

السقيفة

[141] أما الحباب - ولا ينبغي أن ننساه - لما رأى اقبال الناس على البيعة انتضى سيفه، فحامله عمر فضرب يده، فندر السيف، فأخذ منه. فجعل يضرب بثوبه وجوهم حتى فرغوا من البيعة، ولكن من المعلوم أنه لم يصنع شيئاً ولم يستطيع رد جماح أي شخص من قومه حتى تمت البيعة مرغماً، وصدق فيه وفي قومه المثل المشهور " رب ساع لقاعد ". وليتني أراه في تلك الساعة كيف كان حاله فتزبد شذقه ويتميز غيظاً ويعص على أنامله وقد ملكت حواسه سورة الغضب، وماذا كان يقول لقومه ولنفسه بعد ذلك الذي مضى منه من التهديد والوعيد ثم ذهب هباء وثار ضعفاً ؟ لا شك أنه لو كان من أبناء هذه المدينة الحديثة متشعباً بعاداتها، لكان - هو على مثل هذه الحال - ضحية الانتحار ليتخلص من شئها ويستريح عاها. 10 - النتيجة نستنتج من سير الحادثة أن طريقة بيعة أبي بكر لم تكن طريقة اختيار بالمعنى الصحيح (1) ويحقق معنى أنها كانت " فلتة " وقى الله شرها على حد تعبير عمر بن الخطاب.

(1) فنصدق كلمة الاستاذ محمد فريد أبي حديد

في مقاله " نظرة في نظام بيعة الخلفاء " المنشور في مجلة الرسالة المصرية العدد 10.